السنة الخامسة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٥ العدد ٥

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY — חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
١١ تشرين الثانى ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٤٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب.١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
O. B. 199 Telephone 3880

الغرب يفكر في مصير احسن للعالم

هل يفكر الشرق ايضاً ؟

نشهد ان العالم، مع كونه منهمكا الآن في الاعتداء من جهة وفى الدفاع من الجهة الاخرى، يفكر تفكيراً جدياً فى النظام الذى سيحل بعد الحرب محل النظام الحالى. فهؤلاء فلاسفة النازيين يفكرون فى « نظام جديد » خلاصته تسخير جميع الامم التى تنالها ايديهم المدججة بالسلاح ، لاغراضهم ومطامعهم الاشعبية . وهذه بريطانيا العظمى وحلفاؤها يفكرون فى نظام جديد ايضاً، ولكنه نظام يحقق او يتقرب من تحقيق الامانى الانسانية السامية العليا. اما التفكير النازى فلا «صعوبة» ولا تعقيد فيه ، كما ان لا ابداع فيه ايضاً : انه التفكير القديم المعروف عن جميع المستبدين والطغاة. وهذا التفكير لا يفرق بين المشاكل الاجتماعية الداخلية والمشاكل القومية الخارجية ، لانه يحل جميعها بوسيلة واحدة : وسيلة القهر والظلم على طول الخط .

غير ان التفكير فى المعسكر الثانى لهو تفكير صعب، يحتاج الى جهود عقلية ادبية عظيمة ، كما انه يترتب عليه الابداع لا بل الاحداث ! لان المشاكل كبيرة ، كثيرة ، معقدة متناقضة الى اقصى حد. ويعرف هؤلاء المفكرون ان ثمة مسائل قومية واجتماعية وجنسية الخ. تنتظر التغيير والحل بعد انهاء الحرب الحالية. لذلك رأينا ان الحكومة البريطانية قد فرضت على احد اعضائها وهو زعيم العمال، غرينوود ، الاشتغال خصيصاً بهذه المهمة. ويساعد غرينوود فى هذه المهمة نخبة من اكابر الرجال المفكرين والاختصاصيين فى انكلترا. كما ان حكومات الدول الاوروبية فى المهجر مثل بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها قد عينت ايضاً لجاناً وطنية ومشتركة (دولية) للبحث عن احسن الحلول للمشاكل القائمة، التي ادت الى الحالة الراهنة فى العالم . ثم راينا ان مكتب العمل الدولى (وهو البقية الباقية من مؤسسات عصبة الامم وهو فى«المهجر» ايضا) قد عقد فى الايام الاخيرة مؤتمراً فى اميركا ، حيث عالج ليس المسائل ذات الاهمية الحالية فقط ، بل تجاوزها الى « جس نبض المستقبل » ايضاً .

وهل يوجد فى شرقنا رجل مفكر رصين لا يتأثر من هذه الحركة العالمية الواسعة ، التي ترمى الى تعيين مصير العالم بعد الحرب ، والتي سوف تزداد توسعاً بمقدار دنو الحرب الى النهاية ؟ ان نتيجة هذه الحرب، وليس من شك عندنا ان نتيجتها ستكون فوزاً عظيما لبريطانيا العظمى ولحلفائها، ستقضى على النظريات والعلاقات والمواقف التي كانت قائمة في الشرق قبل هذه الحرب . وهذا ما يفرض على مفكري الشرق ان يفكروا تفكيراً جدياً فى الامر كما يفرض ذلك على مفكرى الغرب. فالفرق بين مشاكل الغرب والشرق هو في الصورة وليس فى الجوهر .

• • •

> ان العالم يقف مصعوقا مشمئزاً مكتئباً مؤاسياً ازاء القضاء على حياة آلاف المدعوين شيوعيين ويهوداً (بايدى النازيين واذنابهم). علينا ان نظر الى هؤلاء الضحايا كأنهم جنود بواسل وقعوا فى ميدان القتال فى سبيل وطنهم.
> (من خطاب تشرتشل الاخير)

استعراض رياضى فى موسكو

جزاء الاستبسال

يستخدم هتلر الجيش الرومانى فى محاربة روسيا، ويدفع هذا الجيش ثمناً غالياً في هذه الحرب من جراء المقاومة الشديدة التي تجابهها جيوش هتلر وحلفائه في الميدان الروسى. وقد اشيع مؤخراً فى صحف البلدان الغير المحاربة ان الجيش الروماني يضطهد سكان المناطق المحتلة — ولا سيما اليهود منهم — بصورة مريعة هائلة. اما الصحف الرومانية فتحاول «تبرير» هذا الانتقام قائلة ان الجيش الرومانى انما يبيد الشيوعيين فقط، كما انه ينتقم من اليهود لان الجنود والضباط اليهود فى الجيش الروسى يحاربون الجيش الرومانى بشدة وحماسة هائلتين. الى هنا «التبرير» ! ولتعزيز هذا «التبرير» تعتصم تلك الصحافة بتصريح للجنرال انتونيسكو، ايد فيه سلوك الجيش الرومانى ازاء اليهود فى المناطق المحتلة. وكان ذلك التصريح جوابا على احتجاج والتماس قدمهما له زعماء اليهود فى رومانيا.

اعتدنا فى هذا العصر ان لا ندهش ولا نستغرب من شيء. ان ما يقع كل يوم في الدنيا من مظاهر الانحطاط الادبى ليفوق كل خيال وتصور. غير ان ثمة مظاهر من هذا النوع لا تزال تثير فينا الدهشة والاستغراب حتى فى هذه الايام التي اوشك ان يبلغ فيها الانحطاط اشده. وما يحدث الآن فى ميادين الحرب الروسية الرومانية، وبالاخص فيما يتعلق باليهود، لهو من المظاهر المثيرة للدهشة حقاً.

ان منطقة اوديسا ـ مثلا ـ لم تكن تابعة للدولة الرومانية قط. ومن الطبيعى ان يحارب الرعايا اليهود في الجيش الروسى باخلاص، لا بل باستبسال، ويقاتلوا المعتدى النازى والجيوش الاخرى التى سخرها لنيل اغراضه . وهذه الحرب ليست حربا بين رومانيا وروسيا، بل بين المانيا وروسيا. كما ان هذه الحرب ليست الا مظهراً من مظاهر العدوان الالمانى وحب النهب والسلب النازى. ولليهود حق لا بل من واجبهم محاربة الجيوش النازية والجيوش التي تجرها وراءها او تسوقها امامها كقطعان الغنم. أليس استبسال اليهود فى الميادين الروسية مظهراً طبيعياً، ادبياً ؟ اننا نفهم ان خسائر الجيش الرومانى في روسيا مؤلمة جداً، لكن حجة الانتقام من السكان اليهود المدنيين العزل لمجرد كون شبابهم يحاربون جيش العدو باخلاص وحماسة لهى حجة واهية تستدعى الاستغراب وتنافى المنطق. فكيف لا تستحى الصحافة الرومانية من اتخاذ ظاهرة الاستبسال الطبيعى، الشريف، حجة لها فى تبرير اعمال الجيش الروماني الوحشية ؟ !

ان الشعب الروماني قد وقع فى فخ اعده له هتلر منذ سنين وماشاه فيه اذناب من الرومانيين النفعيين او المأخوذين بداء الكراهة الجنسية المتطرفة. والشعب الرومانى لا شك نادم على انقياده لهؤلاء الاذناب ناقم عليهم. اما إعمال القساوة الوحشية فى يهود روسيا فجزاؤه سوف يكون جزاء الوحوش فى عالم التمدن، بينما جزاء الاستبسال الشريف سوف يكون ـ حسب اعتقادنا الراسخ ـ لائقاً بمن قاموا به فى سبيل رد المعتدى الوحش.

• • •

لا مفاوضات ولا صلح مع هتلر وجماعته
(من خطاب تشرتشيل الاخير)

على الهامش

فداحة الغلاء وتنظيم المستهلكين

مضاربات التجار ، وتلاعب السماسرة، وطمع البائعين بالمفرق، وغائلة غلاء المعيشة الناتجة عنها، لم يسلم منها فى فلسطين احد سيما اذا كان من عامة الناس . ولكن هناك جماعة من السكان سلمت ـ الى درجة محسوسة ـ من شدة وطأة هذه الغائلة وثقلها الجائر . تلك الجماعة هى جماعة المنظمين فى جمعيات تعاونية للمستهلكين.

كيف تنشأ الجمعية التعاونية للمستهلكين؟ ببساطة متناهية : يجتمع ـ مثلا ـ مئة مستهلك يسكنون فى حى واحد او يشتغلون فى محل واحد او يتعاطون حرفة واحدة ، ويقدم كل منهم ـ مثلا ـ جنيهاً ، فيجتمع لديهم مئة جنيه. فينتخبون من بينهم هيئة مراقبة ويعينون شخصاً واحداً يسلمونه هذا المبلغ ليكون بيده رأسمالاً يشترى حاجيات المستهلكين من مصادرها الاولى ـ ولا سيما من جمعيات الانتاج التعاونية ـ بارخص ما امكن من الاثمان ويبيعها لهم باثمانها هذه فيكونون بمأمن من المضاربات والتلاعب والطمع .

وفى فلسطين ٥٨ جمعية كهذه انشأها العمال اليهود اعضاء الهستدروت وهى تشمل ١٢ الف عائلة اي ما ينوف على الخمسين الف نسمة . ويبلغ رأسمالها ٦٠ الف جنيه . اما دورتها المالية فتقدر هذه السنة بنصف مليون جنيه ، وعدد المستخدمين فيها ٣٠٠ . ويعضد هذه الجمعيات التعاونية للمستهلكين جمعية تعاونية مركزية كبيرة (الشبير المركزى) تقوم بشراء

(البقية فى الصفحة ٢)

> جعل النازيون جميع العمال تحت نظام الاستعباد الدائم. فالعبودية ضرورة عسكرية لدى النازيين. وقد حولت المانيا النازية جميع البلاد التى احتلتها محلات للعبيد ، واضحت برلين الآن اكبر سوق للعبيد فى العالم .
> من خطاب روزفلت

موءتمر عمال دولى في لندن

عشرون مليون عامل منظم ذوى وعي وادراك ناضج اعتادوا على الحياة والعمل والعراك الحر فى سبيل تحسين شروط المعيشة واعلاء شأن العامل من حيث هو عامل وانسان وزوج واب... عشرون مليون عامل منظم كانوا فى اوروبا قبل ان يدوخها النازيون — اين هم الآن ؟ هل افلح هتلر فى ازهاق روح الانسان العامل الحر منهم وجعلهم عبيداً طائعين ؟

ان الجواب على هذا السؤال يتبين لنا من تقرير نشرته الصحف حول المؤتمر الدولى لزعماء حركة التنظيم المهني الذى دعا اليه «نادى النقابات المهنية» فى لندن. حضر هذا المؤتمر ممثلون من زعماء العمال فى فرنسا والبلجيك وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا والنمسا (اجل حتى المانيا والنمسا!) ويوغوسلافيا — وكلهم لاجئون طبعا . كذلك حضره ممثلون عن اتحاد العمال الدولى (انترناسيونال). وقد افلح هذا المؤتمر كل الفلاح فاصبح شبه مظاهرة قوية لروح الاخوة الدولية بين العمال. وبين فيه كل ممثل ان طبقة العمال فى بلاده لا تزال حية الضمير حرة فى النزعة وهى تظهر شجاعة وبطولة فائقتين فى انشاء التنظيمات السرية لمعارضة المحتلين النازيين.

اجل، ان عشرين مليون عامل منظم فى اوروبا يرون في هتلر عدواً للانسانية عامة وللعمال خاصة، وسيأتى يوم يقومون عليه فيناقشونه الحساب.

• • •




من مناظر مؤتمر العمال الدولى الاخير قبل الحرب فى جنيف — وفى الصورة مندوب عن الصين وآخر عن فلسطين (فى الوسط — برل لوكر) وثالث عن الهند

آلة طباعة ترافق الجيش الاحمر في كل مكان



عاملان روسيان مسلحان

في ميادين الحرب والسياسة

احرز الرئيس روزفلت اكبر فوز منـذ بدء الحرب الحالية بموافقة مجلس الشيوخ على تغيير قانون الحيـاد. وقد طالت المناقشات نهاراً وليلة باكملها وكانت شديدة عنيفة، لان معارضى الرئيس يعرفون جيداً بان هذا القرار مثله كمثل اعلان الحرب على المانيـا مباشرة. فبعد تصديق القرار فى مجلس النواب ـ وهذا التصديق مضمون ـ ستسلح جميع السفن الاميركية التجارية وتشرع بنقل الاسلحة والمؤن الى موانىء بريطانيا العظمى مباشرة، اى بدون وساطة. والمعنى العملى لهـذا الامر ان الحرب فى البحار ستتحول منذ الآن الى حرب بين المانيا والولايات المتحدة بدل حرب بين المانيا وبريطانيا العظمى فقط، كما كانت الحال حتى اليوم. ومن المفهوم ان النتيجة المبـاشرة ستكون تدخل الاسطول الحربى الاميركى فى الامر للدفاع عن الاسطول التجارى المهدد، «والحبل على الجرار»...

يظهر ان الحكومة الاميركية لا تشك فى ان التصديق النهائي لتغيير قانون الحياد سـيقع فى الايام المقبلة القريبة. ولذلك اعلن وزير البحرية ان الاسطول الاميركى قد انشأ له قاعـدة فى جزيرة ايسلاند. وهـــذه الجزيرة قريبة من الجزر البريطانية ومهمتهـا المحافظة على الخط البحرى بين شـواطىء اميركا وبريطانيا.

***

اوضح الرئيس روزفلت موقفه ازاء الحرب وبالاخص ازاء الحرب فى روسـيا ببعض اعمـال قام بها فى الاسبوع المنصرم نذكر منها اولاً: انه عقد لروسيا قرضا ماليا بمبلغ مليارد (الف مليون) دولار، لا يطلب اليها الشروع بتسديده الا بعد مرور خمس سنوات على انتهاء الحرب، وبدون فائدة. ثانياً انه عين وكالتين حربيتين ـ الواحدة في مصر والاخرى فى ايران ـ للاهتمام فى تنشيط نقل الاسلحة والمواد الضرورية الى الشرق عامة والى روسيا خاصـة.

غير ان موقف اميركا الحازم، لا بل موقفها الراجح فى الحرب الحالية مثله فى الحرب الماضية، يظهر من الجهود الديبلوماسية التي تبذلها اليابان في عاصمة الولايات المتحدة والتي تدل على انه بالرغم من جميع التهديدات واستبدال الحكومات اليابانية المعتدلة باخرى متطرفة، لا تزال اوساط الجيش اليابانى تتردد فى الاشتباك بحرب ضـد الولايات المتحـدة وبريطانيا العظمى وروسيا وهولاندا... وقـد بعثت الحكومة اليابانية فى هذا الاسبوع رسولاً خاصا الى الرئيس روزفلت لـكى يعرض عليه اقتراحات جديدة بشـأن اتفاق ودى. اما الحكومة الاميركية وحلفاؤها فى الشرق الاقصى فلا تفتأ تعد العـدة بكل جد ورزانة لمواجهة حالة حرب هناك فى القريب العاجل، وهذا ما يخيف اليابان؛ كما ان اعضاء حكومة واشنطون ورئيسها يجاهرون الآن فى كل مناسبة بتنشيطهم لحكومة الصين الوطنية على مقاومة اليابان.

***

يعد يوم ٧ تشرين الثانى يوم عيد لروسيا السوفيتية، لان فى هذا اليوم من سنة ١٩١٧ استولى الحزب الشيوعى الروسى بقيادة زعيمه لينين على زمام السلطة. ومنذ ذلك اليوم قد جرت مياه ودماء كثيرة فى انهر روسـيا والعـالم كله، ودارت الادوار، وحدثت التغييرات والانقلابات العظيمة، ومع ذلك فان روسيا لا تزال تعتبر حتى اليوم مثالاً لاكبر انقلاب اجتماعى وتجربة انسانية عرفها التاريخ. وفي الحين ذاته تقف روسيا كأمة قديمة حديثة اذابت العناصر القومية والعناصر الاجتماعية فى بوتقة ثورتها الهائلة فجعلت منها سبيكة واحدة لا مثيل لها فى تاريخ العالم ايضا. وقد سمعنا فى هذا الاسبوع من فم رجل كان من اكبر اعداء النظام الروسى الحالى، ونعنى به اللورد بيفر-بروك الانكليزى، عبارات الاعجاب العظيم بما شهده فى روسيا.

كان يوم ٧ تشرين الثانى من هذه السنة مناسبة لزيادة التقارب بين الامة الروسية المجددة وبين الامم الديموقراطية فى العالم وتحول عيد الثورة الى عيد وطني روسى عظيم من جهة، والى عيد الاحرار فى العالم قاطبة من جهة اخرى. ذلك لان الامة الروسية تقف الآن فى الصف الاول من محاربى الغطرسة النازية والاستبداد الهتلرى الجنوني. وتتحمل هذه الامة ما لم تتحمله بعد اية امة اخرى فى الحرب الحالية. ولـكن ليست ثمة امة اخرى فصدت من دماء الجيوش النازية ما فصدته الامة الروسية. وانتصارات الالمان الواسعة فى روسيا لم تضعف عزيمة الحكومة الروسية على الاطلاق. بل بالعكس ان عزيمة الروس على ابادة القوة الالمانية بواسطة حرب طويلة منهكة تجرها الى اعماق روسيا البعيدة، ان تلك العزيمة قد ازدادت شدة وحزما فى الوقت الاخير كما اعلن ذلك ستالين يوم العيد فى موسكو. ومن الجدير بالتنويه ان الاحتفال العسكري العام فى موسكو قد جرى هذه السنة ايضا تحت قبة السماء، فى الساحة الحمراء، دون ان تستطيع الطيارات الالمانية الحيال دونه. وكان خطاب ستالين عبارة عن ثقة متينة ببدء انهيار الهتلرية بالفعل، رغم ان جيوشها لا تزال تزحف الى الامام فى بعض مواقع من الميادين الواسعة. كذلك كان خطابه عبارة عن تقرب معنوى عظيم الى الديموقراطية البريطـانية والاميركية. ومما لا شك فيه ان الحرب الحالية، التى ستنتهى عاجلا ام آجلا بابادة النازية، ستضم الامة الروسية الكبيرة من جديد الى حظيرة الامم الديموقراطية للقيام بالمهمة الانسانية العظيمة، الا وهى ايجاد نظام جديد للعالم، اتقن وانجع من النظام القديم البالي.

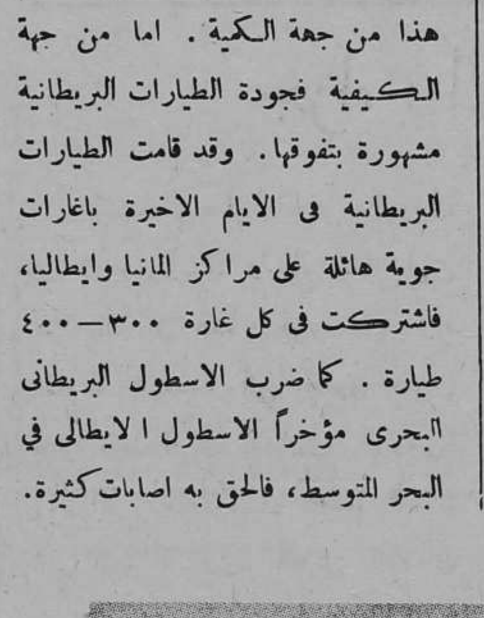
استبشر العالم خيراً من اعلان المستر تشرتشل الاخير بان قوة الاسطول الجوى البريطانى قد وصل الى درجة المساواة التامة بالاسطول الجوي الالماني. هذا من جهة الكمية. اما من جهة الكيفية فجودة الطيارات البريطانية مشهورة بتفوقها. وقد قامت الطيارات البريطانية فى الايام الاخيرة بغارات جوية هائلة على مراكز المانيا وايطاليا، فاشتركت فى كل غارة ٣٠٠ ـ ٤٠٠ طيارة. كما ضرب الاسطول البريطانى البحرى مؤخراً الاسطول الايطالي في البحر المتوسط، فالحق به اصابات كثيرة.

ستالين

صور بعض عناصر السكان فى روسيا ←
وعدد هذه العناصر ثلاثون واكثر

اخذت اكثر الصور الواردة فى هذا العدد عن روسيا من كتاب «الاتحاد السوفياتى» الذى اصدره حزب «هاشومير هاصاعير» مؤخراً.

مكافحة الامية فى روسيا





ستالين فى ثياب جين سياسى سنة ١٩١٠

فداحة الغلاء وتظم المستهلكين

(البقية من الصفحة ١)

اغلب الحاجيات المطلوبة لها ولسكان القرى الزراعية التابعة للعمال، وهى عبارة عن محل تجارى عظيم للاستيراد والتصدير خاص بهؤلاء الزبائن فقط، ويبلغ رأسمـاله ١٥٠ الف جنيه، ودورته المالية السنوية نصـف مليون جنيه، وعدد المستخدمين فيه ـ المئة.

وقد انعقد مؤتمر هذه الجمعيات التعاونية للمستهلكين السنوى السـابع يوم الثلاثاء الماضى فى تل ابيب فبحث فى شؤونها وما يجدر ادخاله فيها من التحسينات والاصلاح على نور التجارب المكتسبة، ودعا المؤتمر جميع عمال الهستدورت فى المدن والمستعمرات ان تنتظم فى جمعيات المستهلكين. ومما قاله احد الخطباء ـ الادون هورفيتس احد الاختصاصيين فى دائرة الاقتصـاديات التابعة للوكالة اليهودية ـ ان الازمـة الحـالية هى ازمة اسـعار لا ازمة حاجيات، لان الحاجيات موجـودة ولـكن المضاربات والاطماع تقف حاجزاً بينها وبين المستهلكين ما دام المستهلكون لم يتحدوا لحماية شؤونهم ومصالحهم.

وتوجه المؤتمـر الى الحكومة فطلب اليها ان تقدر ما للجمعيات التعاونية للمستهلكين من قيمة واهمية في شؤون الاستهلاك فتعضدها، وان لا تعتمد على الزبون فى اكتشـاف المضاربين بالاسعار بل تعين مفتشـين امناء لهذه الغاية، وتستجلب كميات كبيرة من الحاجيات، وتقدم التسهيلات لاستيراد البضائع التي يطلب استيرادها من الخارج، وتشمل برقابتها حاجيات الملبس والدار وغيرها من ضروريات الحياة ايضاً، وتشـرف على الانتـاج الفلسطينى وتساعد جمعيات المستهلكين على توسيع اعمالها.

فتاة اسكيموسية وسيرتها الغريبة

ثلاث هن النساء اللواتى تعرف لهن مكانة فى الحياة السياسية الروسية وراء الستار، وهن: عقيلة ليتفينوف وعقيلة مولوتوف وارملة اورديونيكيزه.

وتاريخ حياة ارملة اورديونيكيزه شيق للغاية: فى الماضى، حين كان ستالين يعانى مشاق المنفى فى سـيبيريا الشمالية كان يشاطره العناء صديقه منذ الحداثة ـ اورديونيكيزه.

كان اورديونيكيزه قوقازيا كستالين، ولـكنه كان يختلف عنه بحبه للطبيعة ـ اى الاشـجار والازهار والمروج والغابات الـكثيفة. ولذا كان يقضي اغلب ايام الصيف فى جـلواه متجولاً فى غابات سيبيريا. وفى احـد الايام عثر على فتاة اسكيموسية جميلة تناهز العاشرة من العمر وهى مطروحة على الارض كأنها فاقـدة الحياة. حمل اورديونيكيزه الفتاة الى كوخه، فقدم لها بعض الطعام، واجلسـها امام النار حتى دفئت وعادت اليها قواها. حينئـذ استفهم منها عن عشيرتها وردها الى ابويها.

ولـكنه قبل ان يغادرها سـأل اباها اذا كان يأذن لها ان تزوره في كوخه من حين الى حين واذا كان يوافق على ان يقوم هو (اى اورديونيكيزه) بتلقينها اللغات والعلوم. ووافق الاب على هـذا الاقتراح بسرور، وقضى اورديونيكيزه بضع سنوات فى السـهر على تهـذيب لقيطتـه هـذه حتى اتقنت الروسـية والالمانية والتاريخ والجغرافيا والآداب الخ. وكانت هى نفسها حريصة على العلم مجتهدة، وكان اورديونيكيزه على استعداد لمواصلة تعليمها لولا ان اشاعات اخـذت تحوم حول المعلم وتلميذته التي كان قد بلغ سنها آنئذ ١٥ ـ ١٦ سنة.

ذات ليلة اقتحم كوخ اورديونيكيزه اثنان من اقارب الفتاة، ومرادهما مناقشته الحساب. والقوقازى لا يعرف طريقة اخرى للدفاع عن نفسه سوى قتل المعتدين عليه قبل ان يقتلوه. وهكـذا قتل اورديونيكيزه ضيفيه الثقيلين. وعلى الأثر ادرك ان عليه الهرب من نقمة ذوى الثأر فربط حصانه الى الزلاقة وهم بالهرب من سيبيريا. فى تلك اللحظة قرع بابه قرعا خفيفاً واذا بالفتاة واقفة على العتبة تقول: انى عالمة بانك هارب ومرادى ان اهرب معك.

لم يفكر اورديونيكيزه طويلا بل حمل الفتـــاة الى الزلاقة ولاذ بالفرار قاطعاً فيافى سيبيريا الثلجية، ولمـا وصل الى اول قرية ذهب الى القسيس وطلب اليه ان يعقـد قرانه على الفتـاة. وهكذا كان.

افلح اورديونيكيزه بالهرب الى لندن. وهناك سجل الزواج ثانية وانكبت الزوجـة الجميلة على العلم حتى اتمـت دروسها فاصبحت انموذجاً لاحـدى بنات الشعوب المتأخرة التي اقتنت تربية اوروبية وافلحت ايما فلاح.

بعـد الثورة الشيوعية فى روسيا انضم اورديونيكيزه وزوجته الى ستالين. ونظراً لاعتماد ستالين على صديقه توثقت صلات التعارف بينه وبين زوجته ايضاً.

كثيراً ما يبت في امور سياسـة الدولة وراء الستار، فيكون في ذلك سهم كبير لعقيلات رجال السياسـة. ونظراً لذكاء عقيلة اورديونيكيزه المفرط، رحب بها ستالين واذن لهـا بدخول مكتبه متى شـاءت، فـكانت تنقل اليه الاخبار وتبدى آراءها فيهـا. والمعروف عن ستالين انه قليل الافتتان بالنسـاء، ولـكنه لم ير مندوحة من الاستعانة بها للوقوف على ما يدور فى اوسـاط حاشيته. وقد كانت للسيدة اورديونيكيزه اليـد الطولى فى ابعاد ليتفينوف ذى سياسة التودد الى بريطانيا العظمى من مركزه كوزير الخارجية. اما الآن فقـد تبين صواب هـــذه السياسـة وجاءت الوقائع اقوى اثراً من نفوذ هذه السيدة الذكية.

ان هذه الحرب كسابقتها لن تجلب الا الدمار والفناء، اذا لم نهيء منذ الآن برنامجاً للانشاء وتعمير الخراب. اننا نطمح الى ضمان العدل الاقتصادى والامان الاجتماعي لجميع امم العالم. اما الاشخاص الذين لا يحصلون على المأكل والملبس الكافيين فى العالم فكثيرون وكثيرون جداً، وهمنا هو ان يتوفر الخبز الكافى والثوب الدافى لـكل رجل أو امرأة على وجه المعمور.

من خطاب روزفلت

شخصيات الساعة

جون فاينانت

لجون جيلبرت فانيانت، السفير الاميركى فى بريطانيا ثلاث مزايا ظاهرة: محبة صادقة لجماهير العامة وادراك حقيق لمطالبها، ومقدرة على على التنظيم، ونظر ثاقب في السياسة.

وجون فانيانت يعتقد اعتقاداً راسخاً بان عامة الشعب فى جميع اقطار المعمور يتوقون بكل جوارحهم الى الهدوء والسلم، وهو يثق بفوز هؤلاء العامة فى الحرب الحالية ونيلهم منتهى آمالهم واعز رغباتهم.

وهو طويل القامة عريض المنكبين، يتكلم بصوت خافت جدى متقطع. ومن المشهور عنه عدم اهتمامه بملبسه واهماله شؤون المظاهر الخارجية. فكثيراً ما يظهر ببدلة غير مكوية وقميص عريض متهدل. ويقال ان والدته سمعت مؤخراً فى الراديو وصفاً للباسه المهمل فاسرعت الى التلفون وخاطبت كنتها سائلة:

— اليس لجون قمصان جيدة الكى؟

— لدي قمصان بوفرة - اجابت الزوجة مكتئبة - ولكنك تعلمين ان من عادته النسيان واهمال هذه الامور. لست اظن ان بالامكان اصلاحه من هذه الوجهة.

والحقيقة ان كثرة مشاغله لا تدع له مجالاً للاعتناء بملبسه فهو دائم الانشغال لا يكف عن العمل ليلا نهاراً.

ولد جون فاينانت قبل ٥٢ سنة لعائلة غنية فى نيويورك. وكان اثناء تردده على جامعة برينستون يكرس اكثر اوقاته لدراسة تاريخ اميركا دراسة مستفيضة عميقة ويعتنى بصورة خاصة بالقسم السياسى منه. وفى سنة ١٩١٢ كان من الذين بثوا الدعاية لتيودور روزفلت، فجر عليه هذا الامر سخط والده — وكان من حزب المحافظين — فحرمه من ميراثه.

عندما دخلت اميركا الحرب العالمية السابقة انخرط فاينانت فى سلك الطيران تاركا اشغاله وامواله فى عهدة صديق له. وقد ترقى فى الطيران من رتبة طيار بسيط الى رتبة كابتن بفضل جرأته ومواهبه. ولما وضعت الحرب اوزارها تزوج ومنذ ان بلغ الثلاثين دخل ميدان السياسة وانهمك فيه انهماكا تاما. والغريب انه كان يفلح فى استمالة ابناء الشعب والفلاحين وحملهم على انتخابه رغم كونه لا يحسن الخطابة ويكثر من التلكؤ فى اثناء الكلام. ويعلل المطلعون ذلك الى ان فاينانت رجل مستقيم سرعان ما يوحي الثقة والأطمئنان في نفوس سامعيه، وابناء نيو هامشاير يروون نوادر عديدة حول تلكؤه فى الخطابة، فيقال انه تلكأ مرة برهة طويلة فاغمى على زوجته من شدة التأثر. ومع ذلك احبه الناس وخصوصاً ابناء الشعب منهم، ذلك لانه هو نفسه يكن محبة عميقة للناس ولافراد الشعب بصورة خاصة. وقد قال احد خصومه مرة «لما عين فاينانت حاكما كان يسمح لكل شخص من عامة الشعب بمقابلته وبالاخص اذا كان ذلك الشخص فى ضنك وكرب. اما موظفوه فكانوا يضطرون الى الانتظار ساعات طويلة حتى يفرغ من هذه المقابلات فيدخلوا مكتبه».

وينفق جون فاينانت بسخاء كبير لاعانة المعوزين وللمشاريع الخيرية المختلفة. وكم من مرة مد اصدقاءه بالمال في وقت الضيق او ارسل اولادهم للتعلم في الجامعات والمعاهد على نفقته. ويحكى انه بينما كان يسير نحو محطة سكة الحديد مرة اذ به يقابل امرأة كانت رفيقته فى الدراسة فتقص عليه بان لا عمل لها وان اولادها جياع. فادخل فاينانت يده الى جيبه واخرج منه حفنة اوراق مالية وقدمها الى المرأة المسكينة. ولكنه لما وصل المحطة رأى انه لم يبق لديه ما يسدد به قيمة بطاقة السفر فاضطر الى الاستدانة من احد معارفه.

وجون فاينانت هو الذى جاهد فى جعل ساعات العمل ٤٨ ساعة اسبوعياً. وبفضل جهوده سن قانون بهذا الخصوص وكان خصمه آنئذ فرانك نوكس، وزير الاسطول الحالي.

فى سنة ١٩٣٥ عين فينافات مديراً لدائرة التأمين الاجتماعى، ثم عين مديراً للجنة العمال الدولية في جنيف وبصفته هذه تقابل مع رجالات انكلترا امثال ارنست بيفين وانتوني ايدن واللورد هاليفاكس. وقد جاب جميع البلدان الاوروبية تقريباً واطلع فيها على شؤون العمال والفلاحين والمستخدمين. وكان فى براغ عندما استولى الالمان على بلاد السوديت، ثم شاهد نتائج الحرب الخاطفة فى فرنسا. وقد بذل جهوداً فائقة للابقاء على لجنة العمل الدولية لانه يرى فيها اداة سيكون لها اهمية عظيمة فى تنظيم الامور بعد الحرب.

• • •



عيد الامهات والاطفال في روسيا

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

הַתְּנוּעָה הַקּוֹאוֹפֶּרָטִיבִית הִיא גַּרְעִין הַחֶבְרָה הַחֲדָשָׁה, הָעֲתִידָה. הִיא הוֹכִיחָה, לַהֲלָכָה וּלְמַעֲשֶׂה, שֶׁחֲלוּקַּת הַחֶבְרָה לִשְׁנֵי מַעֲמָדוֹת, מַעֲבִידִים וְעוֹבְדִים, אֵינָהּ הֶכְרֵחִית כְּדֵי לְקַיֵּם וּלְפַתֵּחַ אֶת הַיִּצּוּר בַּחַקְלָאוּת וּבַתַּעֲשִׂיָּה. שִׁיתּוּף הָעוֹבְדִים עִם אַנְשֵׁי-מַדָּע וְהַשְׂכָּלָה, אִחוּד הָרָצוֹן הַטּוֹב שֶׁל כּוֹל אֵלֶּה הַשּׁוֹאֲפִים לְחַיִּים שֶׁל שָׁלוֹם עֲבוֹדָה וְשִׁוְיוֹן בְּרָמַת חַיִּים אֱנוֹשִׁית — הֵם יְסוֹדוֹת הַתְּנוּעָה הַקּוֹאוֹפֶּרָטִיבִית. הָעֲבוֹדָה הַשִּׁיתּוּפִית, אֲשֶׁר תְּמַלֵּא אֶת תַּפְקִידָהּ הַקָּשֶׁה בְּיַד חֲרוּצָה, בְּשִׂמְחָה וּבְרָצוֹן תִּירַשׁ אֶת מְקוֹמָהּ שֶׁל הָעֲבוֹדָה הַשְּׂכִירָה.

• • •

יָבוֹא יוֹם בּוֹ תָּקוּם חֶבְרָה חֲדָשָׁה, שׁוֹנָה מֵהַחֶבְרָה הַיְשָׁנָה, שֶׁסָּבְלָה בְּקִרְבָּהּ עוֹנִי, תַּאֲווֹת וּמִלְחָמוֹת מְדִינִיּוֹת. הַיְסוֹד שֶׁל הַחֶבְרָה הַחֲדָשָׁה, שֶׁתַּקִּיף אֶת כּוֹל הָעַמִּים, יִהְיֶה: שָׁלוֹם, וְשִׁוְיוֹן עֲבוֹדָה. תְּנוּעַת הַפּוֹעֲלִים בְּכוֹל אֶרֶץ וָאֶרֶץ סוֹלֶלֶת אֶת הַדֶּרֶךְ לַחֶבְרָה הַחֲדָשָׁה הַזֹּאת.

(-דֵּעוֹת אֲבוֹת תְּנוּעַת הַפּוֹעֲלִים)

ان الحركة التعاونية هى نواة المجتمع الجديد المقبل. انها قد برهنت - نظريا وعمليا - على ان انقسام المجتمع الى طبقتين - مخدومين وخادمين - ليس ضروريا لحفظ كيان الانتاج وتقدمه فى الزراعة والصناعة. فتعاون رجال العلم والمعارف، وتوحيد الارادة الحسنة بين جميع من يطمحون الى حياة السلم والعمل والمساواة فى مستوى حياة بشرية - هى دعائم الحركة التعاونية. والعمل التعاونى - هذا العمل الذى ينجز مهمته الصعبة بنشاط وغبطة وعزم - سوف يقوم مقام العمل بالاجرة.

• • •

سيأتي يوم ينشأ فيه مجتمع جديد يختلف عن المجتمع القديم الذى تحمل وجود الفقر والشهوات السياسية والحروب في وسطه. اما اساس المجتمع الجديد الذي سيعم جميع الامم فسيكون: السلم والعمل والمساواة. ان حركة العمال في كل بلد وقطر تمهد السبيل لهذا المجتمع الجديد.

(من اقوال آباء حركة العمال)

النساء فى المجهود الحربى

للكاتبة مريم فولمن شيراشك

نشرت احدى الكاتبات اليهوديات في جريدة «جمعية النساء الصهيونيات فى فلسطين» مقالاً حول النساء والخدمة العسكرية، قالت:

اننا معشر النساء اليهوديات فى فلسطين قد كافحنا طويلا فى سبيل حق المساهمة العملية فى احياء البلاد، ولم نوافق على ان يقوم الرجال وحدهم باعمال الانشاء هذه. اننا طلبنا لانفسنا حق العمل فى جميع فروع الزراعة دون ان نتقهقر امام اشق الاعمال. وهكذا احتللنا لنا مكاناً الى جانب الرجل العامل في الحقول وحدائق الخضراوات والبيارات، والمحراث والياخور وتعبيد الطرق والصناعة.

والآن فى هذه الايام العصيبة للعالم ولامتنا هل نقف مكتوفات الايدى، ونتفرج على الذين يذهبون الى ميدان القتال، ونظل نحن وراء الجبهة متقاعدات آملات ان يقوم الغير بمهمتنا؟

اجل اننا معشر النساء اليهوديات فى فلسطين ككافة النساء فى البلدان الاخرى قد اتخذنا على عاتقنا امر العناية بالجندى اليهودى، وما فتئنا نساهم في جمع الكتب والجرائد والاسطوانات لاجله، ونرسل له الهدايا ونحوك له الالبسة الصوفية، ونعتنى بوالديه وزوجته واولاده؛ كذلك اننا نقوم بمهام واعمال شتى في المزارع والمعامل بدل الذين خرجوا الى ميدان القتال، لكى لا تعاني البلاد من الوجهة الاقتصادية.

ولكن المرأة فى البلاد المشتركة فى الحرب قد اخذت منذ نشوب الحرب تقوم بدور فعلي هام فى شتى اسلاك العسكرية، في انكلترا - مثلا - توجد وظائف عسكرية خاصة بالنساء فى الاسطول البحرى، والاسطول الجوي، والجيش الاحتياطى المؤلف من مليوني امرأة (فى انكلترا وحدها) كلهن منظمات فى فرق خاصة تدعى Auxiliary services.

ان النساء البريطانيات يشتغلن فى الجيش كطبيبات وممرضات، ومساعدات ممرضات، وصيدليات، ومدلكات (Massage) وكاتبات، وعاملات على التلفون والتلغراف والراديو، وسائقات سيارات الاسعاف والسيارات الصغيرة، وطباخات، وعاملات فى المخازن، الخ، كذلك يشتغلن فى تصليح الطيارات وفى مخازن الطيارات الخ، وفى الاسطول البحرى - بالتنظيفات والتحميل الخ، وهن لا يشتغلن داخل البلاد الانكليزية فقط بل فى خارجها ايضا، وها نحن نرى منهن فى فلسطين ومصر وسوريا وكل مكان آخر.

ان العزم الوطيد على بذل المجهود المباشر فى الانتصار للامم الديموقراطية وتأمين فوزها قد حرك نخوة السيدات فى فلسطين ايضا للمساهمة فى الاعمال الحربية حسب طاقتهن واسوة باخواتهن البريطانيات. ولذا وحسب اشارة السيدة النبيلة هداسا صموئيل رئيسة الهيئة التنفيذية لجمعية السيدات الصهيونيات العالمية، قدم مجلس جمعيات النساء اليهوديات الفلسطينيات طلبا لقيادة الجيش العليا فى فلسطين ان تلحق النساء الفلسطينيات بالتنظيمات العسكرية الخاصة بالنساء البريطانيات.

وعلينا نحن معشر النساء ان نستعد لذلك اليوم الذى يلبى فيه طلبنا هذا، فنكون على حضر لانجاز هذا المشروع. علينا ان نبث الحماس بين السيدات لهذه الفكرة. وسن التطوع لتنظيمات النساء العسكرية فى انكلترا هو ١٨ — ٤٠ سنة، وهذا هو السن الملائم لنا ايضا. وعلى جميع الفتيات والنساء ذوات الاهلية ان يقدمن خدماتهن. ان الساعة رهيبة وعلى المرأة ان تكون مستعدة للقيام بكل عبء وكل واجب.



ممرضة تربى اطفال المتطوعين تحت اشراف جمعية النساء الصهيونيات

المطر يتقن صنيع نحات شهير

فرغ النحات المشهور رودين من صنع تمثال رائع للشاعر الفرنسى فيكتور هوغو يظهر فيه منتصباً فوق صخرة تحيط به عرائس الشعر والادب وآلهة البحار. وذات صباح دعا النحات زمرة من الصحافيين الى غرفة عمله ليعرض عليهم بدعته الفنية. ولسوء الحظ نسى رودين فى الليلة السابقة ان يغلق نافذته وهبت عاصفة شديدة اعقبتها امطار غزيرة اثناء الليل. فتسرب الماء من النافذة الى قاعدة التمثال، وكان من الجبصين، وانحلت عرائس الشعر والآلهة واصبحت كتلة لا صورة لها من الوحل. وبدا فيكتور هوغو كانه يتصاعد من بحر من الوحل.

فتح رودين غرفة العمل وطلب من الزائرين ان يتقدموه اليها. وما ان وقعت عيناه على التمثال حتى ادرك الخطب الذى حدث فتميز غضبا وحنقا، واذ به يسمع اصوات الصحافيين تتعالى بالاعجاب والتقدير:

— بديع! مدهش! فيكتور هوغو ينهض من وسط هذا الوحل ويرتفع، ياله من رمز رائع! انها لفكرة خارقة لا تصدر الا عن نابغة مثلك! لقد حاولت ان تمثل اوحال ذلك العصر ومخازيه وخلود وحى الشاعر الذى يتسامى ولا يزول بل يبقى ابد الدهر نبيلا طاهراً! حقا انه لتمثال عظيم!

— هل تعتقدون ذلك؟ — سأل النحات باستحياء وقد باغته هذا التأويل وهذا الاطراء الغير المنتظر.

— اجل! اجل! ان هذا التمثال من اروع ما صنع — اجاب الزائرون.



جندى يهودى عند اول وصوله الى بيته لقضاء العطلة. (عن مجلة النساء الصهيونيات)

لويس بستير

الصبى العنيد الذى اصبح من اكبر المحسنين للبشرية

(مختصر عن ترجمة حياته للمربى اليهودي البولونى يانوش كورجاك)



فيما يلي رواية حقيقية ـ رواية صبى كان كسائر الصبيان، ولكنه اصبح ويما بعد من اعظم العلماء.

ولد لويس باستير لابوين فقيرى الحال فى بلدة صغيرة من بلدان فرنسا. وكان ابوه جندياً فى جيش نابليون ـ جندياً باسلا ـ ارتقى الى درجة اونباشى. وبعد ان وضعت حروب نابليون اوزارها جاءت سنو الازمات والمصاعب كما هو الحال فى كل حرب، فتحمل هذا الجندى الباسل المشقات فى الحصول على عمل، وتنقل من بلد الى آخر، الى ان حط عصا ترحاله فى بلدة سالينس فتعاطى فيها دباغة الجلود، وتزوج احدى فتيات البلدة ـ وكانت ابنة بستانى.

ولد لهذا الدباغ ابنة فتوفيت بعد قليل. وبعد اربع سنوات ولد له ابن سماه لويس، وكان ذلك فى ٢٧ كانون الاول سنة ١٨٢٢. كان لويس طفلا كسائر الاطفال ـ نشأ وتعلم المشي والنطق، ثم القراءة واللعب مع سائر الاولاد. ولم يخطر لاحد انه سيكون رجلا عظيما وعالماً كبيراً يكشف للناس حقائق جديدة لم يعلموها قبله.

امتاز الصبى لويس بالبطء وطول الاناة والاصغاء والعناد. فكان اذا لم يفهم شيئاً استفهم عنه مرة ومرتين حتى يفهمه. واذا لم يفلح فى امر، حاوله ثانية فثالثة فرابعة حتى يتقنه. وكان يحب الرسم فيجهد فيه قواه فيمحى ويرسم ويصلح الى ان يتقن ما اراد رسمه. ولذا تكهن الجميع بانه سيكون رساماً.

ولكن مصير الصبى لويس كمصير كل صبى آخر ـ لا تعينه التكهنات وحدها، بل عوامل اخرى اشد اثراً منها فى حياته. وكان من حسن حظ لويس ان احد اصدقاء ابيه لاحظ رغبته (اى رغبة لويس) فى ادراك كنه كل شيء، فاقنع اباه بوجوب تمكينه من متابعة دروسه رغم ان الصبى لم يتفوق فى دروسه على اترابه.

ولكن اين عسى الصبى يواصل طلب العلم؟ قال الصديق: فى باريس. وقال الوالد: ان باريس بعيدة، لان الايام لم تكن ايام القطارات السريعة والسيارات الخفيفة والطيارات. كذلك قال ان وسائله المالية لا تسمح له بارسال الصبى الى هذه العاصمة الكبيرة، وان الصبى لن يجد الراحة فيها لازدحامها وصخب حياتها. ومع ذلك ارسله فى النهاية الى باريس، ولم يمض شهر حتى تحققت مخاوف الاب اذ ان الغربة والحنين الى الدار تألبا على الصبى فاوقعاه مريضاً. سافر الاب الى باريس فاسترجع ولده اليه، وذكر الوالد وهو عائد مع ابنه بالقطار كيف انه هو نفسه اضطر الى التنقل من مكان الى مكان لكي يحصل على عمل، فقال فى نفسه: ان طلب العلم لا يختلف عن طلب العمل، فاذا لم يتوفق لويس فى باريس فقد يفلح فى مكان آخر. وهكذا ارسل لويس الى بيزانسون. وكانت هذه بلدة صغيرة ومدرستها اصغر من مدارس باريس، ولكن من يطلب العلم يجد كتاباً ومعلماً فى كل مكان سيما اذا كان عنيداً كلويس.

اصبح التوفيق في بيزانسون حليفا للويس بعد ان كان غريماً له فى باريس فنجح فى دروسه، ولكنه لم يتفوق على زملائه هذه المرة ايضاً حتى ولم يكن فى عداد المتفوقين منهم. ان التفوق ليس من الامور الضرورية لطالب العلم، انما المهم حبه للعلم وعزمه على تحصيله والمثابرة فى الاجهاد. وقد اجتمعت هذه الصفات فى لويس، وكان علاوة على ذلك عنيداً، اذا ابهم عليه شيء فى المدرسة، ذهب الى صيدلى البلدة وطلب التفسير والايضاح. ومرت عليه اربع سنوات اخذ خلالها فى اعطاء الدروس الخصوصية لزملائه الطلاب، فاكتسب بعض الدراهم لمعيشته، وخفف عبؤه على والديه، وسر الوالدان به واغتبطا لعلمهما ان ابنهما سيصبح معلماً، كما سر لويس بعلمه وعمله وحياته الهادئة الكثيرة الاجهاد والعناء. وفى نهاية السنوات الاربع تقدم لويس للامتحانات الاخيرة فاجتازها ـ ولكن ليس بسهولة ـ وحاز على شهادة معلم، واصبح فى مقدوره ان ينال وظيفة مدرس من وزارة المعارف الفرنسية فيشرع فى بناء حياته ككل معلم آخر. ولكن لويس قرر السفر الى باريس ومواصلة طلب العلم فى معاهدها.

«لماذا؟» سأله والده. «لاني لا ازال اعرف القليل واجهل الكثير» كان جواب لويس.

غرفة حقيرة، ومعهد العلم، ودروس خصوصية، وجوع، وبرد، وانكباب على مطالعة الكتب ليلا نهاراً، ومحاضرات، وتجارب علمية فى المختبرات، تلك كانت حياة لويس فى باريس لما عاد اليها ثانية.

— هيا نذهب الى حفلة التمثيل، او الى الحديقة او الى الغداء ـ يقول له رفاقه الطلاب. ولكن، لا. انه مشغول، عليه ان يصغى الى محاضرة، عليه ان يرى كل شيء، ويفهم كل شيء، عليه ان يطالع كتاباً، واذا استصعبه طالعه ثانية فثالثة، انه مثابر عنيد، وفى نفسه جذوة متوقدة. وهذه الجذوة ستصبح مشعلا ينير من سبل العلم الحالكة، ونوراً يبدد من ظلمات الجهل.

اجل ان لويس باستير كان شمساً طلعت على العالم فكشفت له بضوئها الوضاح كثيراً من اسرار الحياة.

...

الحياة ـ كنهها غامض، والاكوان اسرارها كثيرة، والعلم يسأل: لماذا؟ لماذا يذوب السكر فى الماء؟ لماذا يتحول الى كحول؟ لماذا يحتاج الخبز الى خمير؟ لماذا يمرض الطير والغنم؟ لماذا يمرض الانسان؟

والعلماء يعرفون ولا يعرفون، ويجرون التجارب العلمية لكي يعرفوا، ومنهم من يدعى انه يعلم كل شيء، ومنهم من يعترف بانه حاول وجرب وبحث ونقب ولكنه لما يعرف.

ولع لويس بعلم البلور. وهذا علم من علوم تكوين الجمادات. فالملح بلور، والسكر بلور، وكلاهما يذوب بالماء. ولكن ماء الملح مالح وماء السكر حلو. والثلج بلور الماء، يذوب ويتبخر بالحرارة، والماس بلور الفحم لا يذوب بالماء ويحترق بالنار. لماذا؟

وكان للويس استاذ بلغ من العمر ٧٠ سنة قضى معظمها في الاختصاص بعلم البلور. وكان ثمة نوع من البلور عرفه العلماء فى العالم كله مئة سنة، ولكنهم لم يدركوا كنه تركيبه وبنائه. اما لويس فقد جاء الى استاذه الشيخ ذات يوم وقال له: «انني اعلم ذلك!»

قال الاستاذ: انني شيخ هرم، وانت شاب فى مقتبل العمر. انا افنيت فى هذا البحث عشرات السنين وانت سنة واحدة فقط. وانا وزملائى العلماء فى فرنسا وفى العالم اجمع لا نعلم، وانت تقول انك تعلم. هيا نرى. عليك ان تقنعنى بانك تعلم.

— سمعاً وطاعة ـ قال لويس. دامت التجربة العلمية على هذا

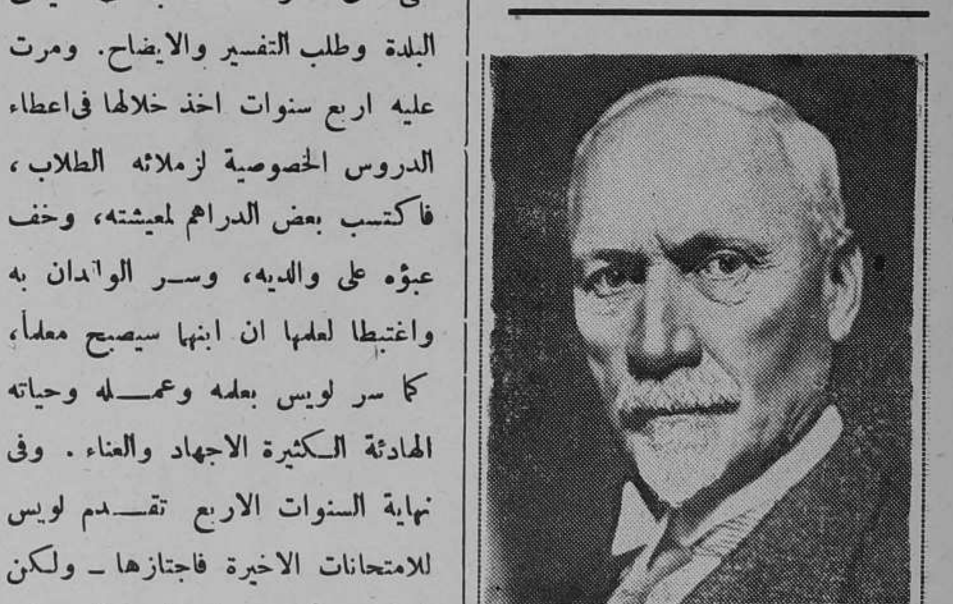
(البقية فى نهاية العمود التالي)

(تابع العمود السابق)

البلور ثلاثة ايام، وعند انتهائها تبين ان لويس اصاب كبد الحقيقة.

تعانق الشيخ والشاب، ونبض قلبا المعلم والتلميذ، وتصافحت يدا الاستاذ والطالب، واقسم الكبير ان يكون عضداً للصغير.

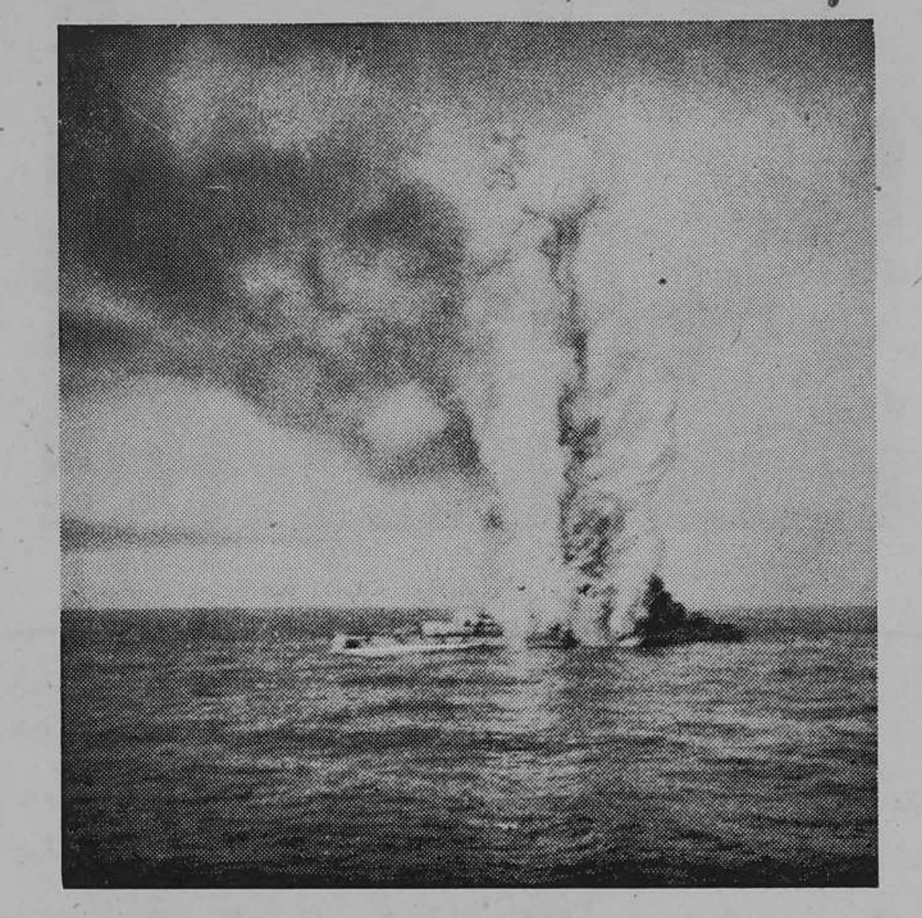
ذلك كان اول اكتشاف علمى للويس باستير. (للبحث صلة)



الفلدمارشال سماتس رئيس حكومة افريقيا الجنوبية بمناسبة رسالته المشجعة للشعب اليهودى

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦



من مناظر المعارك البحرية

كيف تدور معركة بحرية؟

كيف تدور المعارك البحرية التي كثيراً ما نطالع اخبارها فى الصحف؟ على هذا السؤال يجيب ك. روجيرس بالوصف المسهب الآتى.

ان المعركة البحرية هى احد المظاهر الرائعة للدقة المتناهية التى بلغها العلم فى زماننا. فبواخر القتال تتحارب وهى على بعد شاسع عن بعضها بعضا، بحيث انه يصعب رؤية باخرة العدو بالعين المجردة، واكثر ما يمكن تبينه هو رؤوس الصوارى. ولكن المدافع الثقيلة ذات الـ ١٤ اينش (٣٦ سنتمتراً) تقذف من فوهاتها كميات كبيرة من المواد المتفجرة القوية وتصيب الهدف الواقع على بعد كبير منها بدقة تامة.

اما نتائج المعركة البحرية فلا تتعلق بالاتقان الفني فقط بل وبمقدرة وحنكة الملاحين ورجال المدفعية. فمدافع «غراف فون شبي» الالمانية كانت اكبر من مدافع «اكزيتر» البريطانية ومدى رمايتها ابعد منها ايضا، ومع ذلك ارغمت «غراف فون شبي» على الالتجاء الى موانىء لابلاتا حيث دمرها رجالها حين رأوا ان اجلها محتوم ولا مناص لها من البواخر البريطانية الحربية الواقفة لها بالمرصاد. ولنتتبع الآن اطوار معركة بحرية.

يسبق نشوب المعركة مناورات تقوم بها البواخر الحربية لاتخاذ موقف ملائم لها، وقد تدوم هذه المناورات ساعات عديدة لا تقطعها العيارات النارية الا فى فترات متباعدة. ولكن عندما تجد احدى البواخر الموقف الملائم لها، تبتدىء المعركة ويحمى وطيسها

ما يكاد يرى العدو من بعيد حتى تعلن مكبرات الصوت التي على ظهر الباخرة فوراً: «كل واحد فى مكانه». وفى الحال يهب ما يقارب الالف شخص على اقدامهم ويتخذون مراكزهم ويستعدون للنزال.

وينقسم رجال كل باخرة الى فرق شتى لكل منها مهمة خاصة عليها ان تقوم بها بسرعة ودقة ونظام بحيث لا تعيق سير اعمال سائر الفرق. وعندما يعلن الانذار يزال من ظهر الباخرة كل ما من شأنه اعاقة او منع اعمال المدافع، وتنزل الاشرعة. ويسرع رجال المدفعية الى احتلال مراكزهم.

وتنقل القنابل والمواد المتفجرة الى فوهات المدافع بدون انقطاع، وتغطى الابواب بالواح من الفولاذ. وتعد فوق ظهر السفينة انابيب الاطفاء، وكذلك يظهر نجار الباخرة مع رجاله وكامل عدته مستعداً لتصليح الحواجز او ظهر السفينة او اي مكان آخر. وهناك فريق من الملاحين مهمتهم تركيب الواح من الفولاذ فوق كل ثقب قد تحدثه قنابل العدو. وفى غرفة المرضى تهيأ اماكن للجرحى ويقف الاطباء على اهبة الاستعداد.

وبينما تجرى كل هذه الاستعدادات يكون الرجال الاختصاصيون منهمكين فى غرفة الرقابة فى البحث عن مكان العدو بالضبط. وهم يستعينون احيانا بالطائرات لهذا الغرض. ولكن لنفرض ان صوارى سفن العدو تبدو فى الافق عندئذ تشرع آلات تعيين البعد فى عملها. فتحدد البعد الذى يفصل بين الباخرة وبواخر العدو بدقة.

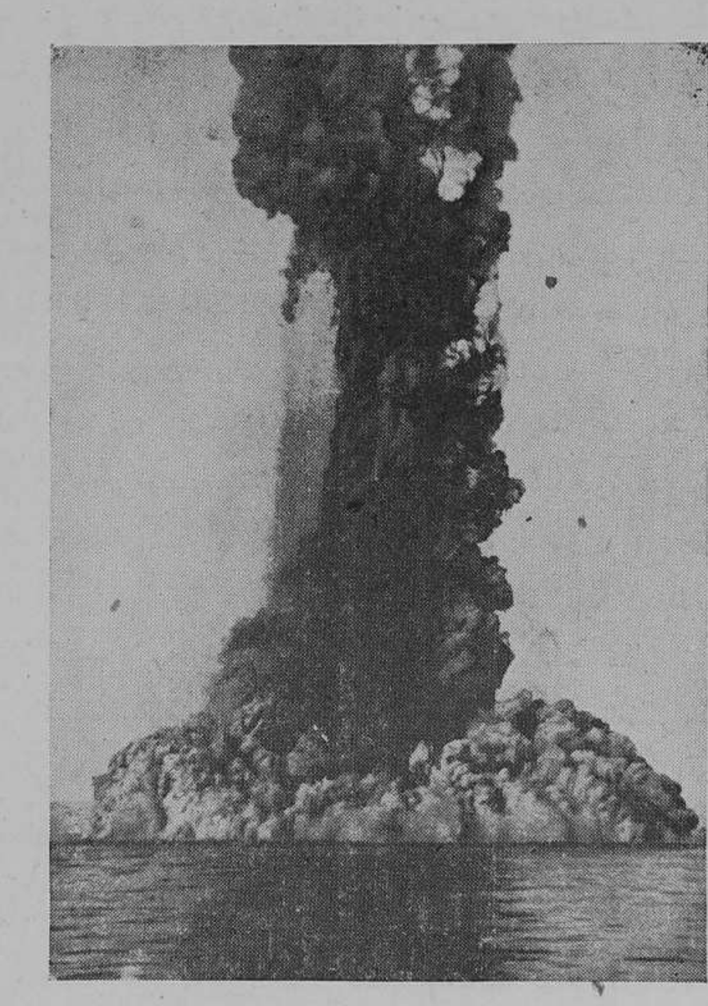
بعد ذلك يبلغ مقدار البعد الى غرفة التوجيه. كذلك تعطى لرجال هذه الغرفة المعلومات المدققه عن سرعة الريح، وعن اتجاه الباخرة وسرعتها، لذلك عن اتجاه بواخر العدو، وعن درجة الحرارة، والصحوا وما اشبه.. ولكل هذه المعلومات اهمية كبيرة فى تعيين اتجاه المدافع. وعلى اساس هذه المعلومات تعين آلات حسابية خاصة الى اين يجب توجيه فوهات المدافع.

وهناك آلة كهربائية خاصة لادخال القذائف فى المدفع اذ ان كل قذيفة تزن مايقارب الطن. وعندما يعطى الامر باطلاق النار يضغط فى غرفة الرقابة على زر الاطلاق، فتتزعزع السفينة كلها من دوى جميع المدافع الموجودة فى احد اطراف الباخرة دفعة واحدة.

تحز العيارات الجو مقدار عشر ثوان الى ان تصل الى هدفها. وفي اثناء ذلك ينظر الرقباء فى منظاراتهم الى سفينة العدو. فاذا لم يصب الهدف ـ وفى الغالب لا يصاب بالطلقة الاولى ـ استعان الموجهون بالزبد الابيض الذى تحدثه الطلقة الاولى في الماء لاصلاح وتحسين تعيين البعد وكيفية توجيه الطلق. وبصورة اجمالية اذا كانت الاوائل لتعيين البعد والآلات الحسابية مدققة والخبيرون ماهرون فان الطلقة الثالثة او الرابعة لا بد ان تصيب الهدف.

تواصل المدافع اطلاق النار بضع دقائق. ولكن فى هذه البرهة كثيراً ما يتغير موقف الباخرة المهاجمة وكذلك موقف باخرة العدو. فيجب اذن اعادة الحسابات من جديد. كذلك قد تحجب مدمرة العدو نفسها وراء حجاب من الدخان، او يرسل العدو طياراته وغواصاته للاغارة على الباخرة المهاجمة لحملها على تغيير مكانها. حينئذ يجب اعادة الاعمال حسب الترتيب: مناورات، ثم البحث عن العدو، ثم تعيين البعد، ثم تدوين المعلومات الشتى واخيراً اطلاق النار.

وهكذا يتبين ان المعركة البحرية ليس معناها اطلاق العيارات بدون انقطاع. فقد تأتى العيارات متباعدة عندما تقوم الباخرة بالمناورات. وقد تدوم معركة بحرية مدة طويلة وتمر ساعات طويلة والبواخر المعادية لا ترى بعضها بعضا. ولكن الرقباء لا ينفكون باحثين عن العدو ولا يدعونه يهرب، حتى اذا رأوه ثانية وجهوا المدافع نحوه.



متى اصاب الطوربيد البريطاني باخرة العدو